التعامل مع أسرتي التي تموج بالمعاصي

للشيخ؛ أبي محمد المقدسي

* * *

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

سؤالي هو كالاتي :

اعيش وسط اسـرة تتضـارب فيها الاتجاهـات منهم من ينتمي الى الاحـــزاب الكفرية ومنهم من يعمل ضمن جند الطاغوة بالاضافة الى انهم في المـــنزل يزينونه ببعض التماتيل من قبيل القط والاوز والفراشة فهم يزنـون بها المـنزل دون ان يعتقدوا فيها غير هذا الشيء أي التزيين بالاضافة الى استماعهم الى الموسـيقى بـالوان مختلفة ويرتـدون لباسا يخـالف شـرع الله لا يخفى عليك شيخي ما اصبحت تموج به الاسر الا من رحم ربي من هاته المظـــاهر او تلك لكن عندما انصـحهم وابين لهم انما يفعلونه بالنسـبة للاسـتماع الى الموسـيقى والـزي حـرام وان الانتماء الى الاحزاب الكفرية كفر لكونها تحـارب شـرع الله وتـدين بـدين غـير الاسـلام من قبيل الديمقراطية والتقدمية والمشـــــاركة في الانتخابـــاة المحلية والبرلمانية الـــتي تعج بما يخـالف شـرع الله والقـانون المنظم لها قـانون كفر ناهيك عن الخـروج مع انصـار خطة ادمـاج المراة في التنمية للقضا على اخر صرح للاسلام ينعتونني بالمعقد ووو جزاك الله خـيرا ارشـدني الىحل اعمل به فهل يجـوز لي ان اتـرك المـنزل ولواغضـبت والـدي كما انـني ارغب في تـرك العمل من حكومة الطاغوة فانا اعمل في قطـاع التـــدريس واعتقد والله اعلم ان هـــذا الفعل سيكون الضربة القاضـية لامي وابي اي انـني لو تركة العمل سيصابان والله اعلم لشـيء لا تحمد عقبـــاه فهل اسـتمر في العمل والله يعلم ان اصـبحت اكـره العمل تحت مظلة الطـاغؤة دلـني

على حل ارشـدك الله وايـاي وجميع الموحـدين الى الخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

*   *   *

الجـواب

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسـول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أخي الفاضل ... حفظه الله وجعله من أنصار دينه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأت رسالتك التي كتبتها في سجل الزوار فأسـأل الله تعالى أن يقيك شر الفتن ما ظهر منها وما بطن ..

وأحب تذكيرك بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم (المـؤمن الـذي يخالط النـاس ويصـبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط النـاس ولا يصـبر على أذاهم) رواه الإمام أحمد وغيره عن ابن عمر

فعليه فـإن ما أنصـحك به الصـبر على أهلك واحتمـال أذاهم والسعي في دعوتهم ومحاولة إنقاذهم من النار كما في قوله تعـالى : ((يا أيها الـذين آمنـوا قـوا أنفسـكم وأهليكم نـارا وقودها الناس والحجـارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون))

وأرجو أن لا تلجأ إلى مغـادرة المـنزل ومفـارقتهم حـتى تستنفذ كافة أسـاليب الـدعوة معهم خصوصا إن كـان في بقاء تأثير ولو على بعضـهم وحـذار أن تبـدأ معهم بالشـدة والتنطع المنفر بل خـاطبهم على قـدر عقـولهم بالحكمة والموعظة الحسنة ..

كما قـــال تعـــالى : ((ادع إلى ســـبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن))

وتذكر حديث النبي صـلى الله عليه وسـلم (بشّـروا ولا تنفّروا) وحديث (إن الرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه)

وابـدأ بـالأهم فـالأهم ولا تـدخل معهم في معـارك في الفروع ما دام عندهم ـ كما ذكرت ـ أصـول مثلومة .. بل ابـدأ بعلاج الأصل ، وإذا تعرضت للفـروع فاربطها بالأصل ولا تجعل خصـــــومتك إلا على أصل الـــــدين والتوحيد ومايناقضه ويناقض عراه مما ذكرته في رسالتك

والله يتولاك بحفظه وتسديده وتوفيقه ..

أما بخصـوص عملك في التـدريس فـإن كنت محتاجا له وكـان في تركك له مفسـدة عظيمة كما ذكـرت فلا حـرج عليك من البقـاء فيه وإن كـان تحت مظلة الطـاغوت كما قد وصــفت ؛ فليس هـذا الوصف بكـاف في الحكم على العمل بالحرمة أو بـالتكفير خصوصا في ظل ذهـاب دولة الإسلام وتسلط الطـواغيت وحكمهم الجـبري ؛ ما لم يكن نوع تخصصك أو ما تباشـره من عمل وتـدريس فيه شـيء من الكفر أو الحرام ..

وعلى كل حــال فــإن كـان في عملك بعض المعاصي وكـانت مفســدة تركك له أعظم منها فننصح لك بالبقــاء فيها دفعا لأعظم المفسـدتين باحتمـال أدناهما واجتهد في إنكــار ما اســتطعت إنكــاره من المنكــرات والمعاصي وانشط في الـدعوة إلى الله وإظهـار دينك ما اسـتطعت إلى ذلك ســبيلا ؛ بخلاف ما إذا كــان في عملك تــدريس للكفر أو مدح له أو مشاركة في تربية النشء على الــولاء للطـواغيت أو نحــوه من الكفريــات الـتي تهـدم التوحيد وعراه الـوثقى ؛ فلا يحل لك عنـدها البقـاء في عملك ولو ترتب على تركه ما ترتب من مفاسد ، فـإن مفاسد الـدنيا كلها مجتمعة أهون من مفسدة الشرك والكفر الذي يهدم دينك وتوحيـدك الـذي هو رأس مالك فحـاذر أن تبطله أو تخسره لأجل حطام الدنيا الفاني ، فالـدنيا كلها لا تسـاوي عند الله جنـاح بعوضة ولو سـاوت ما سـقى الكـافر منها شربة ماء .. فحذار أن تبتاعها مع رخصـها وحقارتها بـدينك فإنه أغلى الأشـــياء وأثمنها ولا يعقد مثل هـــذه الصـــفقة الخاسـرة إلا السـفيه وإني أعظك أن تكـون من السـفهاء بل أنت إن شــاء الله من أولي الألبــاب مــادمت تتحــرى الحق والخير ورضى الرب جل وعلا ..

أســأل الله تعــالى أن يوفقك لكل خـــير وأن يتـــولاك بحفظه وتوفيقه

وصـلى الله وسـلم على نبينا محمد وعلى آله وأصـحابه أجمعين

والسلام

أخوك أبو محمد المقدسي